mroftalp htehaB ni knil muideM

92 - تفسير سورة البقرة 61 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا - 00:00:00

يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا. وما يضل به الا الفاسقين. الذين ينقضون عهد الله من بعد بميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل. ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض - 00:00:19

اولئك هم الخاسرون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه قال الله عز وجل ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما - 00:00:39

قوله ان الله لا يستحي اي لا يمنعه الحياء سبحانه وتعالى ان يضرب مثلا ولو كان صغيرا او حقيرا اذا كان فيه مصلحة وفيه بيان للحق وابطال للباطل لان الله عز وجل لا يستحي من الحق - 00:00:56

كما في حديث ام سليم رضي الله عنها انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق فهل فهل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت - 00:01:19

وقوله ان يضرب مثلا ما اي ان يشبه شيئا بشيء هذا هو ضرب المثل فضرب المثل هو ان يشبه شيئا بشيء ببيان الحق وايظاحه وبيان الحكمة وابطال الباطل وازهاقه وهو سبحانه وتعالى يضرب الامثال - 00:01:35

ببيان الحق وايضاحه وابطال الباطل وازهاقه وقوله ان يضرب مثلا ماء ما هنا نكرة موصوفة اي اي مثلا كان قال بعوضة فما فوقها بعوضة هذا عطف بيان في قوله ما - 00:01:56

او انها بدن منه وقول بعوضة فما فوقها البعوضة حشرة او حيوان معروف وقوله فما فوقها الفاء هنا عاطفة وما اسم موصول اي فالذي فوق البعوضة اي اكبر منها كالذباب - 00:02:20

والعنكبوت الله عز وجل لا يستحي من ذلك وقد ضرب الله عز وجل مثلا في هذين اعني بالذباب والعنكبوت. قال الله عز وجل في اخر سورة الحج يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له - 00:02:42

وقال عز وجل مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وضرب الامثال هو تشبيه الامور المعنوية المعقولة الامور المحسوسة هذا معنا ضرب المثل او الامثال ان تشبه الامور المعنوية المعقولة - 00:03:07

في الامور بالامور المحسوسة وقوله فما فوقها اي فما دونها وسواء كان دون البعوضة او فوقها فالله تعالى لا يستحي من ذلك قال تأما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. فاما الفائنا - 00:03:32

استئنافية واما حرف شرط وتفصيل تأمل الذين امنوا اي امنوا بما يجب الايمان به والايمان هو التصديق المستلزم للقبول والاذعان ايعلمون انه الحق من ربهم اي يعلمون ان المثل الذي ضربه الله عز وجل - 00:03:55

هو الحق والحق هو الشيء الثابت ويعلمون انه اعني هذا المثل هو الحق الثابت الموافق للواقع ويرون ان في هذا المثل ان فيه ايات وحكم فيزداد فيزدادون ايمانا مع ايمانهم وهدى الى هداهم - 00:04:21

قال واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي اي شيء اراد الله بهذا ماذا ما اسم استفهام مبتدأ وذا اسم موصول بمعنى الذي خبر مبتدأ ماذا اراد الله بهذا مثلا - 00:04:48

وقلوب هذا اشاروا اليه اشارة القريب هذا للتحقير والمعنى ان الذين كفروا الله عز وجل يقولون انكارا واعتراضا على الله عز وجل

عند ضرب المثل ما الذي اراد الله؟ ما الذي اراد بهذا المثل - 00:05:10
آآ يعترظون على هذا المثل ويحتقرونه ثم قال عز وجل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا. الجملة هنا استئنافية ببيان الحكمة من ضرب المثل الشيء الحقيقي ولهذا ينبغي للقارئ ان يقف عند قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا - 00:05:34
ثم يستأنف ويقول يضل به كثيرا لانه لو وصل اوهم ان الكلام من كلام الذين كفروا يعني واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فيكون من تتمة - 00:06:01
واضح او لا؟ نعم. اذا ينبغي الوقف فتقول واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ ثم تقف تستأنف وتقول يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقوله يضل به كثيرا اي يضل بهذا المثل - 00:06:19
كثيرا من الناس ولكن اظلاله لهم بعدله والمراد بقوله يضل به كثيرا المراد بهم الكفار الذين كذبوا واعترضوا فحينئذ يزدادون والعياذ بالله ضلالا الى ضلالهم قال ويهدي به كثيرا وهذا بفضله سبحانه وتعالى - 00:06:41
وهؤلاء هم المؤمنون لانهم علموا انه الحق من ربهم وازدادوا ايمانا وهداية قال وما يضل به الا الفاسقين لما ذكر سبحانه وتعالى انه يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا - 00:07:06
بين كمال عدله في هذا الامر وانه لا يضل احدا الا بسبب من نفسه ولهذا قال وما يضل به الا الفاسقين. يعني انه لا يضل به الا الفاسقين. بسبب فسقهم - 00:07:28
كما انه هدى المؤمنين بفضله بسبب ايمانهم وقوله الا الفاسقين الا حصر اي ما يضل سبب هذا المثل الا الفاسقين والفاسقين جمع فاسق والفاسق في الاصل هو الخارج عن الطاعة - 00:07:46
نعم والفاسق في الاصل هو الخارج عن الطاعة والصلاح الى الفساد والافساد ولهذا تسمى الفأرة لخروجها من جحرها للفساد لانها تخرج لتفسد وقال النبي صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فواسق - 00:08:14
لان من طبيعتهن الاذى والعدوان الفاسق والخارج عن الطاعة والصلاح الى الفساد والافساد والمراد بالفاسقين هنا الخارجين عن طاعة الله تعالى كما في قوله عز وجل الا ابليس كان من الجن - 00:08:38
ففسق عن امر ربه والفسق يطلق على ما نعم والفسق يطلق على الكفر ويطلق على ما دونه من المعاصي يطلق الفسق على ما اخرج من الدين كما في هذه الاية - 00:09:02
وكما في قوله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ويطلق الفسق على ما دون ذلك من المعاصي وهو غالب استعماله كما في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ - 00:09:24
وتبينوا فالمراد بالفاسق هنا ضد العدل يعني وان كان مؤمنا اذا الفسق قد يطلق على ما اخرج من الدين او المخرج من الدين ويطلق على المعاصي هذه الاية الكريمة فيها فوائد منها اولا - 00:09:45
اثبات اثبات صفة الحياء لله عز وجل على الوجه اللائق به في قوله ان الله لا يستحي من الحق وقد دل على ذلك السنة ايضا كما في حديث ام سليم حين قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق - 00:10:03
فهل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت؟ قال نعم اذا هي رأت الماء فاقرها على قولها ان الله لا يستحي من الحق ومنها ايضا ظرب الامثال القرآن وان طريق القرآن ومنهجه - 00:10:23
هو ظرب الامثال لاجل ان يقرب المعاني واعلم ان كل مثل ضربه الله تعالى في القرآن فهو دليل على القياس بان المثل كما سبق ان يشبه الشيء بالشيء ويلحق به - 00:10:40
وهكذا القياس الحاق فرع باصل ويستفاد من الاية الكريمة ان الله تعالى لا يمنعه الحياء من بيان الحق في قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ماء وهكذا ينبغي للمؤمن - 00:11:02
الا يمنعه الحياء من الحق وارادته فيبين الحق ولو كان على نفسه ويسأل عن الحق ولا يجعل الحياء سببا في منعه من معرفة الحق لان بعض الناس قد تجد انه يكون عنده جهل في بعض الامور - 00:11:22

او عنده مخالفات في بعض الامور فيستحي ان يسأل عنها حياء وخجلا نقول هذا حياء مذموم الحياء نوعان حياء محمود وحياء مذموم الحياء المذموم هو الذي يمنع صاحبه من الحق - 00:11:55

على المرء مثلا اذا اراد ان يسأل فعلى المرء اذا احتاج الى السؤال وجهل امرا من احكام الدين ان يسأل والا يمنعه الحياء من ذلك فيسأل اما مباشرة واما ان يوكل - 00:12:16

ولهذا علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذائا استحييت ان اسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمثل ابنته منه فامر المقداد ان يسأل وفي هذا وفي هذه الاية الكريمة ايضا اثبات - 00:12:32

ربوبية الله عز وجل في قوله ويعلمون انه الحق من ربهم ومنها ايضا ان الله تعالى يظل الكافرين بعدله ويهدي المؤمنين بفضله فمعاملته سبحانه وتعالى لعباده دائرة بين الفضل وبين العدل - 00:12:46

فالفضل للمؤمنين والعدل للكافرين. قال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها هذا فضل وقال ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون فلا يزاد في سيئاتهم - 00:13:15

ولا ينقص ومنها ايضا ان الهداية والضلال بيد الله واذا كانت بيد الله فينبغي للمؤمن ان يسأل الله تعالى الهداية دائما والثبات على دينه لان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن - 00:13:35

ولا تغتر بنفسك وبما انت عليه من ايمان ولا تعتمد على ما انت عليه من اعمال بل سل الله عز وجل دائما الهداية والثبات على الحق ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب - 00:14:00

ثبت قلبي على دينك. فالانسان قد يزيغ من حيث لا يشعر ولكن زيغه انما يكون بسبب منه كما قال عز وجل فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم فكل من زاغ عن الحق - 00:14:24

وسلك غير طريق الرسل فانما زيغه وظلاله بسبب من نفسه ومنها ايضا اثبات الاسباب بقوله وما يضل به الا الفاسقين. يعني بسبب رزقهم ومن فوائد هذه الاية ايضا التحذير من الفسق - 00:14:42

وانه سبب للظلال لان الانسان يتدرج به شيئا شيئا فشيئا رويدا رويدا حتى قد يصل الى الكفر والعياذ بالله لان المعاصي بريد الكفر وتوصي اليه الانسان قد قد يستهين بالمعصية والمخالفة - 00:15:06

ويتدرج في ذلك سيفعل الصغائر ثم يتدرج الى الكبائر ثم يفعل ما هو ما هو اعظم على الانسان الحذر من ذلك وانه كلما اقترف ذنبا ان يبادر الى التوبة لان الذنوب والمعاصي لها اثار على القلب - 00:15:31

الحاضر والمستقبل ولهذا جاء في حديث انس رضي الله عنه وغيره انهم ان يعني اخبر ان ان الناس في عهد التابعين كانوا انهم يعملون اعمالا كنا نعدها في عهد النبي صلى الله - 00:15:53

من الموبقات واذا كان هذا في عهد التابعين ومن بعدهم فما بالك بمن بعدهم بقرون الحذر الحذر من الفسق. نعم - 00:16:10